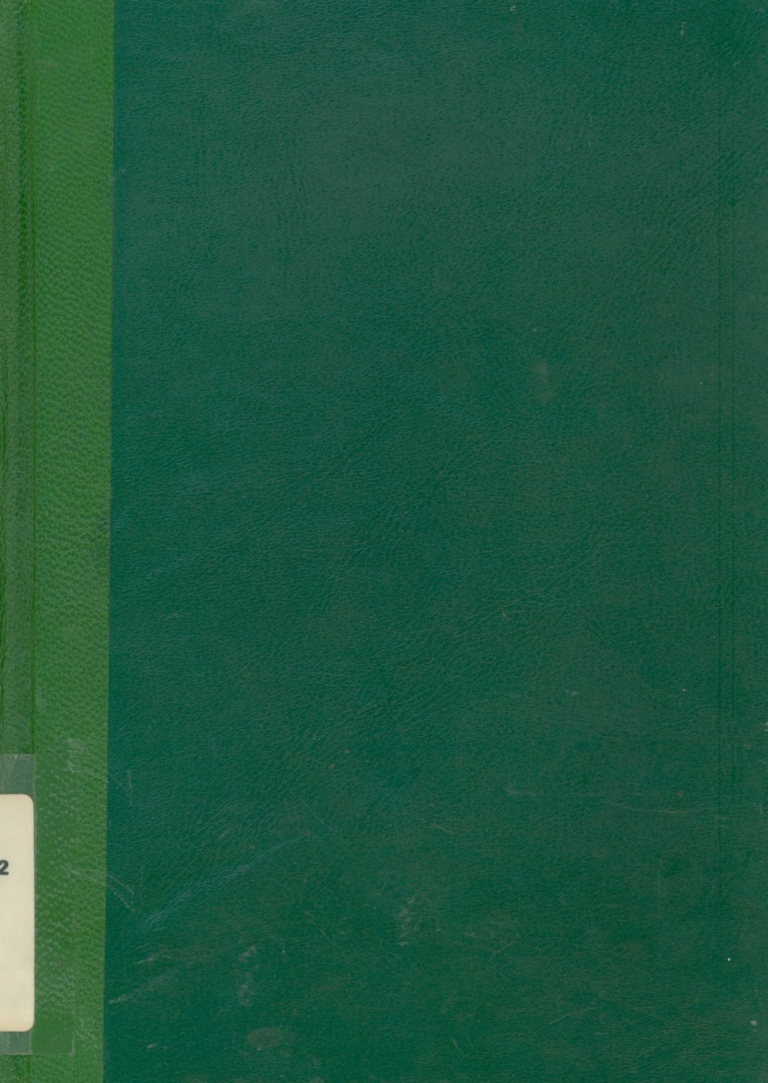

2



بقلم

حكيم الاسلام وفيلسوف الشرق

السيد جمال الدين الافغاني

نشرتها

لجنة الشبيبة السورية بالقاهرة

العنوان : شباك بوستة الأزهر بمصر

سنة ١٣٥٢ هـ ١٩٣٣ م

مطبعة وورشة تجليد الأنوار

اهداء الرسالة

الي كل مسلم يعتقد بالله وباليوم الآخر . ويعمل على توحيد كلمة المسلمين . ويحضهم علي التآخي والاعتصام عملا بقوله تعالي .

(واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداءا فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون .)



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين سيدنا محمد النبي الأمى وعلى آله وصحبه أجمعين

كلمة اللجنة

فى المثل السائر ان الليالى حبالى يلدن كل عجيبة . فلا بدع ان تكشف لنا الازمان عن طوايا الاجانب . ونواياهم نحو الاسلام والمسلمين . وفي كل يوم تظهر لنا مكيدة من مكائدهم . وشركا من اشراكهم . وفي هذه الايام بدا من حركاتهم وهجماتهم مسألة التبشير التى يعالجونها حينا بعد حين . يريدون القضاء على الملة والدولة جميعا .

وما من زمن من الأزمنة وآن من الآونة الا وتحينوا الفرص واغتنموا غفلة ابناء الاسلام . وانتهزوا فرصة تخاذلهم وتدابرهم وهموا بأخذهم على غرة . وما برحوا في كل وقت من الاوقات ، وآن من الآونات ، يكيدون للمسلمين ، ويندفعون لتحقيق امنية من امانيهم ، وخديعة من خدائعهم .

لاجرم يرينا الزمان كل يوم وكل لحة آية من الآيات ، وبينة من البينات على وجوب الاخذ بأهداب اليقظة والانتباه والافاقة من هذه السكرة التى طال أجلها وامتد أمدها وليت شعرى الى متى ختام هذا الرقاد والمنام .

ان الزمان يرينا كل لحظة ولمحة عجائبه ويسدى الينا ابلغ العظات حتى نفيق من نومنا ونرجع الى التمسك باركان ملتنا وفرائض ديننا . وننضوي جميعاً غير متفرقين ولا متخاذلين تحت لواء الاسلام . ونتفانى في سبيل الوحدة والالفة والاتفاق . ونصبح ونحن جميعا علي قلب رجل واحد . ولا يحتاج هذا الواجب الاقدس الى اثبات وبرهان ـ كيف ولو كان للمسلمين عيون يواقظ وافئدة ذكية منتبهة . وكلمة جامعة . وراية واحدة ينضوون تحت لوائها لما اتيح للغربيين تلك التعديات .وما تسنى لهم هذه الاغارات والهجمات .

ولقد دعتنا هذه الدواعى والظروف الى ان نذيع مقالا عجيبا حافلا بابلغ المواعظ والنصائح مما جاد به يراع السيد جمال الدين الافغانى الفيلسوف الشهير وهو ذاك الحكيم الجليل المعروف الطائر الصيت صاحب البيانات الرائعة والبلاغة الفائقة . فى تذكير الامة الاسلامية وتعريفها بمواضع ضعفها وأسباب عللها ودائها . ووصف الدواء الناجع . والعلاج النافع . نبتغى بهذا النشر احياء عظة من عظاته البالغة وحجة من حججه الدامغة احياء يكون له اثره الكبير المحمود فى الانتباه والقيام والنهوض (وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين)

ان للوحدة لصيغا وصورا . وان للالفة لسبلا وطرقا . ومن افضل الطرق والوسائل التفاف الامم حول الملوك المتضامنة معها والقائدة لها فى أقرب المسالك للتقدم والارتقاء ، والصيانة والاحتماء ، والاعتصام من غارات المغيرين ، واعتداء المعتدين . وان للامم الاسلامية لملوكا يتسنى لهم ان ينهضوا بها الي الهداية والاعتصام من الضلالة والغواية .

مثلا في افريقيا نجد الدولة المصرية الاسلامية الكبرى وعلى رأسها صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول صاحب الايادي البيضاء ، والمآثر الغراء في حماية الملة والسهر على الاداب والنهوض بالعلوم والمعارف وسائر الاسباب . وفي قارة آسيا نجد المملكة العراقية الفتية وعلى رأسها صاحب الجلالة الهاشمية الملك فيصل الاول. ذو اليد الطولى ، والمأثرة الكبرى ، والمنقبة المثلى في تحرير البلاد العربية ، والمعروف بمساعيه المشكورة ومجهوداته المكللة بالنجاح في تحقيق الوحدة والوفاق وحماية المسلمين في قطر العراق والجزيرة العربية وسائر الجهات .

فمن افضل المناهج . واهدى الطرق ان تلتف الامم الاسلامية حول هاتين الرايتين راية المملكة المصرية . والمملكة العراقية . ليكون لهم منهما اكبر معوان واقوى ظهير ونصير على مدافعة المغائرين . ومناهضة الغازين . ومبارزة اولئك الصائلين المعتدين . والذود عن حياض الملة . والحصول على الشوكة والقوة والمنعة .

فبمثل ذلك وشبهه من الوسائل الناجعة يتسنى حفظ كيان الامة وصيانة الوحدة الاسلامية ورد كيد الاعداء في نحورهم . وارجاعهم على اعقابهم خائبين خاسرين . وتعريفهم بان ابناء الاسلام ومن ورائهم الدولة واقفون لهم بالمرصاد . وكلهم عيون يقظة وافئدة منتبهة . عند ذلك يعودون الى رشدهم ويرجعون الى صوابهم . وتحيط بهم الزواجر والروادع ويكون لابناء الاسلام امنع المعاقل . هدانا الله جميعا الى سواء السبيل وارشدنا الى أقوم طريق .

عرب الحطاب

سكرتير لجنة الشبيبة السورية

﴿ ترجمة السيد جمال الدين ﴾

هو محمد جمال الدين بن صفتر ولد في عام ١٢٥٤ : ه الموافق لعام : ١٨٣٨ ـ ١٨٣٩ . م في اسعد آباد وهي قرية من قرى كير من اعمال كابل(١) وهو من بيت عظيم في بلاد الافغان حنفي المذهب ينتمي نسبه الى السيد على الترمذى المحدث الشهير ويرتقي الى سيدنا الحسين بن علي بن أبي طالب وقد عنى والده بتربيته فعهد به الى اساتذة ماهرين تلقى عنهم معارف جمة منها العلوم العربية والعلوم الشرعية والعلوم العقلية. وفنون الرياضة ودرس نظريات الطب والتشريح

ولما أتم دروسه سافر الى الهند فأقام بها سنة تعلم في خلالها شيئا من العلوم الاوربية وأساليبها . وقصد بعد ذلك الى الاقطار الحجازية لأداء فريضة الحج فقضي نحو عام يتنقل في بلاد العرب حتى وافى مكة سنة ١٢٧٣ ه ١٨٥٧ م وبعد اداء فريضة الحج آب الي بلاد الافغان ودخل في خدمة الامير دست محمد خان ثم انحاز بعد وفاة الامير الى الامير محمد اعظم خان

وكان السيد جمال الدين من القواد في جيش محمد اعظم خان فاظهر كفاية باهرة جعلت الامير يوجس في نفسه خيفة منه من ان يطمح الي العرش فبدأ لا يصغي الي نصائحه فاحس السيد بما في نفس الامير فاستأذنه بالخروج الي الحج وارتحل عن طريق الهند مع خادمه ابى تراب

وبعد ان مكث شهرا سيرته الحكومة من سواحل الهند في بعض مراكبها وعلى نفقتها الي السويس فجاء مصر واقام بها اربعين يوما تردد في خلالها علي الجامع الازهر وخالط كثيراً من طلبة العلم السوريين والقى عليهم محاضرات في مسكنه

---

(١) في تراجم اخري ان السيد جمال الدين هو ايراني الاصل لا افغاني ولم يجزم احد ممن ترجموه بتحقيق صحة نسبته الي الافغان ام الى ايران.

وفى سنة ١٢٨٧ هـ ١٨٧٠ م ذهب الى الاستانة وعاد منها الى مصر في في سنة ١٨٧١ م وكان ذلك في زمن الخديوى اسماعيل باشا واستمالته مساعى رياض باشا للقيام وخصصت له الحكومة المصرية راتباً سنوياً مقداره ١٢٠ جنيهاً .

وفى عام ١٢٩٦ هـ ١٨٧٩ م صدر امر الخديوي توفيق باخراجه من القطر المصرى هو وتابعه ابى تراب فابحر السيد من السويس الى حيدر اباد فاقام عاماً كتب فى اثنائه مذكرات كثيرة باللغة الفارسية والافغانية وكتب فى ذلك الوقت بالفارسية رسالة الرد علي الدهريين . ولما كانت الثورة العرابية دعي من حيدر اباد الى كلكتا والزمته حكومة الهند بالاقامة فيها حتى انقضى امر الفتنة فابيح له ان ينطلق الي حيث شاء فاختار الذهاب الي لوندرا فاقام فيها اياما قلائل ثم انتقل الى باريس واقام بها ما يزيد عن ثلاث سنوات فوافاه الى باريس الامام الشيخ محمد عبده وانشأ السيد فى باريس مجلة العروة الوثقى كان هو مدير سياستها والامام الشيخ محمد عبده محررها ولكن عمر هذه المجلة لم يطل فخفت صوتها بمكائد انكلترا وترك الامام الشيخ محمد عبده باريس عائدا الي سوريا

وسافر السيد جمال الدين الي باريس لزيارة معرضها الكبير عام ١٨٩٩م فالتقى بالشاه ناصر الدين وما زال الشاه يزين له العودة الى بلاد فارس حتي لان واجاب الدعوة ولكن سرعان ما تغير قلب ناصر الدين شاه علي السيد بما دسه له الصدر الاعظم فشعر السيد بذلك فخرج الي مكان يدعى (شاه عبد العظيم) ولكن ناصر الدين شاه لم يرتاح الى ذلك فبعث الي جمال الدين بخمسمائة من فرسانه اقتحموا عليه وهو عليل في فراشه وقاده خمسون

منهم الي وراء الحدود

أقام السيد جمال الدين في البصرة زمناً حتى أبل من سقامه ولم يزل يوالى انصاره فى فارس بكتبه يثير فيهم الحمية ويؤجج بين جوانحهم نار الوطنية حتي قويت دعوة الحرية والاصلاح الدستورى في فارس فأطاحت برأس الشاه .

وفى سنه ١٨٩٢ ذهب السيد الى لوندرا فارسل السلطان عبد الحميد الية بواسطة سفير تركيا فى لوندرا كتاباً خلابا يستدعيه الى الآستانة فتردد السيد واعتذر لكن السلطان وجه اليه رسالة ثانية اكثر خدعا ودهاءاً فاجاب برسالة برقية انه ملب دعوة صاحب الجلالة علي ان يؤذن له بالعودة الي اوروبا عقب الحظوة بالمقابلة . وسافر جمال الدين الى القسطنطينية فاستقواه السلطان عبد الحميد وهيأ له منزلا جميلا علي ربوة نشان طاش غير بعيد عن قصر يلدز وفرض له ٧٥ جنيها تركياً شهريا . فقضي السيد جمال الدين خمس سنين من حياته فى الاستانة يعيش بين مظاهر خداعة من عطف السلطان ودسائس لاتحصي يبيتها له رجال القصر . وقد تضرع اليهم ان يسمحوا له بالسفر فامسكوه بقية عمره فى اسار مموه بالذهب ومات جمال الدين يوم الثلاثاء ٩ مارس ١٨٩٧ السعة ١٢ والدقيقة ١٣ اثر اوجاع مضنية

ويؤكد اكثر الذين ترجموا جمال الدين ان موته لم يكن طبيعياً وانه لفح فى شفته بمادة سامة سببت له حالة مرضية تشبه السرطان

الوحدة الاسلامية

«وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا»

اظلت ولاية الاسلام ما بين نقطة الغرب الاقصي الي توسكانى على حدود الصين في عرض ما بين قازان من جهة الشمال وسرنديب تحت خط الاستواء. أقطاراً متصلة وديار متجاورة يسكنها المسلمون وكان لهم فيها السلطان الذي لا يغالب. أخذ بصولجان الملك منهم ملوك عظام فاداروا بشوكتهم كرة الارض الا قليلا. ما كان يهزم لهم جيش، ولا ينكس لهم علم، ولا يرد قول على قائلهم.

قلاعهم وصياصيهم(١) متلاقيه ومنابتهم ومغارسهم فى سهوبهم(٢) وأخيافهم رابية، مزدهية بأنواع النبات، حالية بأصناف الاشجار صنع أيدي المسلمين، ومدنهم كانت آهلة موشسة على أمتن قواعد العمران تباهى أمم العالم بصنائع سكانها وبدائعهم، وتفاخرهم بشموس الفضل، وبدور العلم، ونجوم الهداية، من رجالهم المكان الاسمي فى العلوم والاداب

كان فى نقطة الشرق من حكمائهم ابن سينا، والفارابى، والرازى ومن شاكلهم، وفى الغرب ابن باجة، وابن رشد، وابن الطفيل، وما ماثلهم وما بين ذلك أمصار تتزاحم فيها أقدام العلماء فى الحكمة والطب والهيئة والهندسة وسائر العلوم العقلية هذا فضلا عن العلوم الشرعية التي كانت عامة فى جميع طبقات الملة

كان خليفتهم العباسي ينطق بالكلمة فيخضع لها فغفور الصين(٣) وترتعد

---

(١) الصياصي الحصون جمع صيصية وهي ما تحصن به (٢) السهوب الاراضي السهلة. والاخياف الاراضى المنحدرة عن الجبل (٣) فغفور لقب ملوك الصين

منهـا فرائص أعظم ملوك اوروبا ، ومن ملوكهم فى قرونهم الوسطى مثل محمود الغزنوي ، وملكشاه السلجوقي ، وصلاح الدين الايوبى ، وكان منهم فى المشرق مثل تيمور الكوركان ، وفي الغرب مثل السلطان محمد الفاتح والسلطان سليم . والسلطان سليمان القانوني . اولئك رجال قضوا ولم يطو الزمان ذكرهم وما محى أثرهم

كانت لاساطيل المسلمين سلطة لا تباري في البحر الابيض والاحمر والمحيط الهندى ولها الكلمة العليا فى تلك البحار لزمان غير بعيد وكان مخالفوهم يدينون لملكوت فضلهم كما يذلون اسلطان غلبهم والمسلمون اليوم هم هم يملؤن تلك الاقطار التى ورثوها عن آبائهم . وعديدهم لا ينقص عن مائتي مليون . وأفرادهم فى كل قطر بما أشربت قلوبهم من عقائد دينهم أشجع وأسرع اقداما على الموت ممن يجاورهم وهم بذلك أشد الناس ازدراء بالحياة الدنيا وأقلهم مبالاة بزخرفها الباطل . جاءهم القرآن بمحكم آياته يطالب الناظرين بالبرهان على عقائدهم . ويعيب الأخذ بالظنون والتمسك بالاوهام . ويدعو الي الفضائل وعقائل الصفات . فاودع في أفكارهم جراثيم الحق . وبذر فى نفوسهم بذور الفضل . فهم باصول دينهم أنور عقلا وأنبه ذهنا . واشد استعداداً لنيل الكمالات الانسانية . وأقرب الي الاستقامة في الأخلاق . وربما يرون لانفسهم الاختصاص بالشرف وما وعدوا به علي لسان كتابهم الصادق من اظهار شأنهم على شئون العالم أجمع ولو كره المبطلون . لا يرضون بسلطة لغيرهم عليهم . ولا يحوم بفكر واحد منهم ان يخضع لذي سطوة ممن سواهم . وان بلغت من الشدة أو اللين ما بلغت . وبما بينهم من الاخاء الموزر بمناطق العقائد يحسب كل

واحد منهم ان سقوط طائفة من بني ملته تحت سلطة الاجانب سقوط لنفسه . ذلك احساس يشعر به وجدانه ولا يجد عنه محيصاً وبما ساخ (١) في نفوسهم من جذور المعارف التي أرشدهم اليها دينهم ونالوا منها النصيب الاعلى في عنفوان دولتهم يعدون أنفسهم اولى الناس بالعلم . وأجدرهم بالفضل . هذا شأنهم الاول وهذا وصفهم للآن ولكنهم مع هذا كله وقفوا في سيرهم . بل تأخروا عن غيرهم في المعارف والصنائع بعد أن كانوا فيها أساتذة العالم : وأخذت ممالكهم تنتقص أطرافها وتتمزق حواشيها مع أن دينهم يرسم ويفرض عليهم أن لا يدينوا لسلطة من يخالفهم . بل الركن الاعظم لدينهم انما هو طرح ولاية الاجنبي عنهم وكشفها واماطتها عن ديارهم بل منازعة كل ذي شوكة في شوكته. هل نسوا وعد الله لهم باظهار شأنهم على سائر الشئون ولو كره المجرمون؟ هل سهوا عن أن الله اشترى منهم لاعلاء كلمته أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة ؟ لا. لا. ان العقائد الاسلامية مالكة لقلوب المسلمين حاكمة في اراداتهم وسواء في العقائد الدينية والفضائل الشرعية عامتهم وخاصتهم

نعم يوجد للتقصير في إنماء العلوم. وللضعف في القلوب أسباب أعظمها تخالف طلاب الملك فيهم ، لابنا بينا أن لا جنسية للمسلمين الا في دينهم : فتعدد الملكة عليهم كتعدد الرؤساء في قبيلة واحدة : والسلاطين في جنس واحد مع تباين الاغراض . وتعارض الغايات : فشغلوا أفكار الخاصة بمظاهرة كل خصم على خصمه : والهوا العامة بتهيئة وسائل المغالبة : وقهر بعضهم بعضا . فأدت هذه المغالبات وهي أشبه بالمنازعات الداخلية

(١) غاص ورسب

الى الذهول عما نالوا من العلوم والصنائع : فضلا عن التقصير في طلب مالم ينالوا منها والوقوف دون الترقي فى عواليها : ونشأ عن هذا ما نراه من الفاقة والاحتياج وأعقبه الضعف فى القوة والخلل فى النظام وجاب تنازع الامراء على المسلمين تفرق الكلمة وانشقاق العصا فلهوا بانفسهم عن تعرض الاجانب بالعدوان عليهم

هذا ما كان من أمر المسلمين مع ما فيه من الضرر الفادح بعد أن كانوا منفردين فى ميادين الوغي لايجاريهم فيها سواهم من الملل ، ولكن ضرب الفساد أطنابه فى نفوس اولئك الامراء بمرور الزمان، وتمكن من طباعهم حرص وطمع باطل فانقلبوا مع الهوى . وضلت عنهم غايات المجد المؤثل وقنعوا بالقاب الامارة ، وأسماء السلطنة ،ومايتبع هذه الاسماء من مظاهر الفخفخة،وأطوار النفخة، ونعومة العيش مدة من الزمان واختاروا موالاة الاجنبي عنهم المخالف لهم في الدين والجنس ، ولجئوا الى الاستنصار به وطلب المعونة منه على أبناء ملتهم ، استبقاً لهذا الشبح البالي ، والنعيم الزائل

هذا الذى أباد مسلمي الاندلس ، وهدم أركان السلطنة التيمورية فى الهند ومحا رسومها وآثارها ، وعلى أطلالها وأنقاضها شيد الانجليز ملكهم بتلك الديار . هكذا تلاعبت أهواء السفهاء بالممالك الاسلامية ، ودهورتها أمانيهم الكاذبة فى مهاوى الضعف والوهن . ساء ماصنعوا، وقبح ما فعلوا ، وبئس ما كانوا يعملون. اولئك اللاهون بلذاتهم، العاكفون على شهواتهم ، هم الذين بددوا شمل الملة ، وأضاعوا شأنها وأوقفوا سير العلوم فيها ، وأوجبوا الفترة فى الاعمال النافعة من صناعة ، وتجارة ، وزراعة ،

بما غلوا من أيدي بنيها

الا قاتل الله الحرص على الدنيا ، والتهالك على الخسائس ما أشد ضررهما ، وما اسوأ أثرهما ، نبذوا كلام الله خلف ظهورهم ، وجحدوا فرضاً من أعظم فرائضه فاختلفوا والعدو على أبوابهم وكان الواجب عليهم أن يتحدوا في الكلمة الجامعة ، حتي يدفعوا غارة الاباعد عنهم ، ثم لهم بعد ذلك أن يعودوا الي شئونهم . ماذا أفادتهم المغالاة في الطمع ، والمنافسة في السفاسف ؟ أفادتهم حسرة دائمة في الحياة وشقاً أبديا بعد الممات ، وسوء ذكر لاتمحوه الايام

أما وعزة الحق ، وسر العدل ، لو ترك المسلمون وأنفسهم بما هم عليه من العقائد ومن رعاية العلماء العاملين منهم لتعارفت أرواحهم وائتلفت آحادهم ، ولكن وا أسفاه تخللهم اولئك المفسدون الذين يرون كل السعادة في لقب أمير أو ملك ولو على قرية لا أمر له فيها ولانهي . هؤلاء الذين حولوا أوجه المسلمين عما ولاهم الله ، وخرجوا على ملوكهم وخلفائهم حتي تناكرت الوجوه ، وتباينت الرغائب

ان الاتفاق والتضافر على تعزيز الولاية الاسلامية من أشد أركان الديانة المحمدية ، والاعتقاد به من أوليات العقائد عند المسلمين ، لايحتاجون فيه الي استاذ يعلم ، ولا كتاب يثبت ولا رسائل تنشر .

ان رعايا المسلمين فضلا عمن علاهم تتصاعد زفراتهم وتفيض أعينهم بالدمع حزنا على ما أصاب ملتهم من تفرق الآراء ، وتضارب الاهواء ، ولولا وجود الغواة من الامراء ذوي المطامع في السلطة بينهم لاجتمع شرقيهم بغربيهم ، وشماليهم بجنوبيهم ، ولبي جميعهم نداء واحدا

ان المسلمين لا يحتاجون فى صيانة حقوقهم إلا الي تنبيه افكارهم لمعرفة ما به يكون الدفاع واتفاق أرائهم علي القيام به عند لزومه وارتباط قلوبهم الناشيء عن احساس بما يطرأ علي الملة من الاخطار

الم تر امة الروس(١) هل تجد فيها ما يزيد عن هذه الاصول الثلاثة ؟ هى أمة متأخرة في الفنون والصنائع عن سائر أمم اوروبا، وليس فى ممالكها ينابيع للثروة . ولئن كانت فليس هنالك ما يستفيضها من الاعمال الصناعية فهي مصابة بالحاجة والفاقة والعوز . غير أن تنبيه أفكار آحادها لما به يكون الدفاع عن أمتهم واتفاقهم علي النهوض به وارتباط قلوبهم صير لها دولة تميد لسطوتها رواسي اوروبا . لم يكن للروسيا صانع لمعظم الآلات الحربية ولكن لم يمنعها ذلك عن اقتنائها . ولم يرتق فيها الفن العسكرى الي ما عليه جيرانها . الا أن هذا لم يقعد بها عن جلب ضباط من الامم الاخرى لتعليم عساكرها حتي صار لجيشها صولة تخيف وحملة تخشاها دول اوروبا

فما الذي أقعدنا عن مشاكلة غيرنا فيما هو أيسر الاشياء علينا . ونحن أشد الناس ميلا اليه من رعاية شرف الملة والتألم مما يحيط منه والتعاون على صون الوحدة الجامعة لنا عن كل ما يثلمها ؟ ماردّ الافكار عن الحركة وما أقعد الهمم عن النهضة . الا اولئك المترفون الذين يحرصون على طيب فى المطعم : ولين في المضجع . وتطاول في البنيان وتفاخر بالخدم والخول : ولا يراعون فى حرصهم ما بعد يومهم : ويحافظون على لقب موضوع ورسم متبوع : يفتخرون منه بالاحتفال بهم في المواسم والاعياد وهز الرؤس وثني الاعطاف . تعظيما : وتبجيلا : ثم تذييل الاوراق الرسمية باسماء ليس

(١) روسيا القيصرية

لها مسميات : هؤلاء الساقطون يرضون لتخيل هذه المواثل(١) بكل دنيئة هؤلاء يقبلون من تصرف اعدائهم في بيوتهم مالا يقبله أحد من أحاد الناس دون موته . اولئك صاروا فى أعناق المسلمين سلاسل واغلالا يحبسون هذه الاسود عن فريستها بل يجعلونها طعمة للثعالب : لاحول ولا قوة الا بالله .

أيا بقية الرجال : ويا خلف الابطال : ويا نسل الاقيال . هل ولى بكم الزمان ؟ هل مضي وقت التدارك ؟ هل ان أو ن اليأس ؟لا. لا: معاذالله أن ينقطع أمل الزمان منكم

ان من أدرنة الي بيشاور دولا اسلامية متصلة الاراضي. متحدة العقيدة يجمعهم القرآن .لا ينقص عددهم عن خمسين مليونا .وهم ممتازون بين أجيال الناس بالشجاعة والبسالة . اليس لهم أن يتفقوا على الذب والدفاع والاقدام كما اتفق عليه سائر الامم ؟ ولو اتفقوا فليس ذلك ببدع منهم . فالاتفاق من اصول دينهم :هل أصاب الخذر مشاعرهم فلا يحسون بحاجات بعضهم الي بعض ؟ اليس لكل واحد أن ينظر الى اخيه بما حكم الله فى قوله .(انما المؤمنون اخوة) فيقيمون بالوحدة سدا يحول عنهم هذه السيول المندفقة عليهم من جميع الجوانب

لا التمس بقولي هذا أن يكون مالك الأمر في الجميع شخصاً واحداً فان هذا ربما كان أمراً عسيرا : ولكني أرجو أن يكون سلطان جميعهم القرآن . ووجهة وحدتهم الدين وكل ذي ملك على ملكه يسعي بجهده لحفظ الاخر ما استطاع فان حياته بحياته . وبقائه ببقائه : ألا أن هذا بعد

(١) جمع ماثل من الرسوم ما ذهب أثره

كونه أساساً لدينهم تقضى به الضرورة وتحكم به الحاجة فى هذه الاوقات

هذا آن الاتفاق . هذا آن الاتفاق :الا أن الزمان يواسيكم بالفرص وهى لكم غنائم فلا تفرطوا . ان البكاء لايحى الميت : ان الاسف لايرد الفائت . ان الحزن لايدفع المصيبة . ان العمل مفتاح النجاح ان الصدق والاخلاص سلم الفلاح . ان الوجل يقرب الاجل . ان اليأس وضعف الهمة من اسباب الحتف. (وقل اعملوا فسيري الله عملكم ورسوله والمؤمنين ثم تردون الي عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون)

ألا لاتكونوا ممن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين احذروا أن تقعوا تحت قول الله (رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لايفقهون) ان القرآن حي لايموت . ومن أصابه نصيب من حمده فهو محمود . ومن اصيب بسهم من مقته فهو ممقوت كتاب الله لم ينسخ فارجعوا اليه وحكموه في احوالكم وطباعكم (وما الله بغافل عما تعملون)

ولعل امراء المسلمين قد وعظوا بسوء مغبة اعمال السالفين .وهموا بتلافى امرهم . قبل أن يقضى عليهم بما رزىء به المفرطون من قبلهم ! ورجاؤنا ان أول صيحة تبعث الى الوحدة وتوقظ من الرقدة . تصدرعن اعلاهم مرتبة واقواهم شوكة . ولانرتاب فى أن العلماء العاملين ستكون لهم اليد الطولى فى هذا العمل الشريف والله يهدى من يشاء ولله الامر من قبل ومن بعد

« تمت »

الوحدة
الاسلامية

جمال الدين
الافغانى